mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة النور{ }9{ }}775{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ما اذا ووجد الله فوفاه حسابه ووجد الله حسابه والله سريع الحساب اوك ظلمات في بحر لجي يغشاهما - 00:00:00

ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من الحمد لله الذي انزل الينا اشمل الكتاب وارسل الينا افضال الرسل - 00:01:30

وجعلنا خير امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيم والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:02:38

لما بين صفات المؤمنين اتبعها بصفات الكافرين وهذا الامر يكثر في القرآن ليعتبر الخلق ويتنبهوا ويكون على بصيرة من امورهم قبل ان يفوت الاوان عليهم قال الله جل وعلا نور السماوات والارض - 00:02:56

هو نورهما وارسل فيهم الرسل وجعل فيهم الشمس والقمر مثل نور الايمان في قلب المسلم فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري بعدين هذا يوقد من شجرة مباركة - 00:03:31

من زيت شجرة مباركة يكاد زيتها يضيء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الم ترى ان الله يسبح له من في السماوات ومن في الارض بعدين لما بين هذا وبين ان هؤلاء - 00:03:58

المؤمنون وصفاء ايمانهم بمثل هذا الامر انقلب الكلام الى الكفار قال والذين كفروا جملة استئنافية او معطوفة على ما ما قبلها اعمالهم والذين كفروا اعمالهم التي عملوها في الدنيا حقيقتها - 00:04:22

ونفعها كنفع العطشان الذي يرى السراب فاذا قرب منه فلا يجده شيئا وكذلك الكافر اعماله التي عملها في الدنيا اذا جاء يوم القيامة لا يجد شيء مما عمل كل لا يقبل منه - 00:05:00

لذلك هذا المثل ليعتبر الناس في هذا الامر والقرآن من اوله الى اخره يعني الشريحة الطيبة وجزاءها والشريحة المنحرفة وجزاءها اول شيء في الفاتحة قال صراط الذين بعدين قال بعيدين عن من تركوا الحق عن عمد - 00:05:22

ومن تركوه عن خطأي بعدين قال الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى لمن للمتقي بعدين بين صفاتهم ومآلهم ثم قال ان الذين كفروا النارك وعدمه بالنسبة لهم سواء لان موارد العلم مختومة - 00:05:57

ثم جاء بالكافرين ثم نادى الجميع هنا قال الله نور السماوات والارض ومثل نور الايمان في قلب المسلم فهذا النور الجيد والايمان في قلب هذا الانسان واضح ونافع والنتيجة ان ذلك يمنعه من الكذب والعصيان - 00:06:28

ومن الفجور ومن كل المعاصي ما دام النور والايمان قويا وصاحبه لا يقدم على المعاصي. لان قوة الايمان تكون حائلة بينه وبينه المعاصي دجاجة كأنها كب دري بعدين يوقد بعدين قال - 00:06:49

ومن لم يجعل الله له من شجرة مباركة لا شرقية اه ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. نور على نور يهدي الله لنور من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم - 00:07:11

اذا هذا المثل وهذا النصع وهذا النور القوي هذا يكون في قلب المسلم فمن اين له ان ينظر الى الحرام من اين له ان يتكلم بالحرام من

اين له ان يسمع الحرام وهو نور الايمان في قلبه ناصع - 00:07:33
كان سعي هذا الاستيراد الذي في زجاجة نظيفة وهو في سراد والسراج مولع بزيت جيد وبعدين في قوة لا ضوء فيها ليتقوى النور فتجمعت عليه اسباب تجعل النور قوي وهذا الرجل - 00:07:52
عمل بالقرآن وامن بالله ومارس الطاعات فاصبح نور الايمان على نور القرآن على نور العبادة على نور الاجتناب فاصبح هذا النور قوي فمن اين له ان ينظر الى الحرام او يتكلم بالحرام او يتفكر في الحرام - 00:08:13
بان نور الايمان في قلبه قوي يكون مانعا له ثم قال ويضرب الله الامثال للناس بعدين ثم قال والذين كفروا هذه الشريحة ثم جاء بشريحة اخرى والذين جمعوا الذي كفروا جحدوا - 00:08:35
الله ووحدانيته اعمالهم كسراب بقيع اعمالهم التي عملوها في الدنيا وتعبوا فيها يوم القيامة لا يجدون لها نفعا كما لا يجد الانسان العطشان الذي يكون في قاع ممتد وتأتي الشمس - 00:09:00
وتضرب في هذا القاع وفي هذه الرمال سيحدث من الرطوبة الموجودة على الارض مع شعاع الشمس نوع من الخيال يسمى السراب فيراه العطشان ويتحقق انه بحر امامه وانه ماء وهو عطش ليشرب منه - 00:09:26
بعدين اذا انتهت المسافة ووجد هذا لا يجد شيئا كذلك الكافر لا يجد شيئا من عمله. وقدمنا الى ما عملوا من عمل جعلناه هباء منثورا. الهباء ما تراه من الشيء الذي يدخل مع النافذة - 00:09:48
اذا كان فيه الشمس ترى شيء تظنه غبار او شيء فاذا جئت لا تجد شيء الكفار لا تقبل اعمالهم ولذا يحذر الرب جل وعلا من الكفر ومن عواقبه ويبادر ويقول كانه لخلقه - 00:10:08
وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب يقول ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان صحيح ويقول ان الشرك - 00:10:35
ظلم عظيم اذا الذين كفروا مبتدأ اعمالهم مبتدئة كسراب الخبر المبتدأ خبر عن الاول والذين كفروا اعمالهم باطلة الذين كفروا لا تقبل اعمالهم الذين كفروا عملهم هدر الذين كفروا باطل - 00:11:02
ما فعلوه بعدين بين يحسبه الظمآن ماء لان الظمآن يفكر في الماء فاذا رأى السراب يكون قوة النماء في قلبه اقوى حتى اذا جاءه لم يجده شيء ووجد الله جل وعلا - 00:11:39
له بالمرصاد عند عمله فاعطاه جزاءه الاوفى لا ينقص من جزاءه شيء عملوا ما لهذا الكتاب صغيرة ولا كبيرة ووجدوا ما عملوا حاضرة وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك - 00:12:10
بنفسك اذا وجد الله جل وعلا عند عمله يحاسبه عليه كل انسان يحاسبه الله ما منكم الله سيطلعه؟ فقالت عائشة قال ذلك العرب من نوقش الحساب فقد هلكوا اذا اذا الحل ما هو؟ - 00:12:43
النتيجة ما هي؟ استقم استقم كما امر خليك من بنيات الطريق ضيع عليك وبعدين ما يقبل الا الحق الذي يكذب سيكشف الذي يغش سيكشف الذي يرائي سيكشف لا يقبل الا الحق ولا يبقى الا الحق - 00:13:18
ووفاه حسابه والله سريع الحساب اذا حاسب نحاسب كل الناس في وقت واحد لانه امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون او مثل الكافر كظلمات جمع ظلمة في بحر - 00:13:53
لجئ عميق يغشاه يعلوه موت من فوق ذلك الموج موج اخر. ومن فوق ذلك سحاب ومن فوق السحاب الظلمات الليل بعضها فوق بعض قالوا ظلمة الكفر وظلمة المعاصي وظلمة الشكوك - 00:14:20
وظلمة على ظلام على ظلام مثل هذا ان الكافر دائما عليه ظلمات الكفر والذنوب والمعاصي والشك الظلم كل هذه تتراكم عليه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده - 00:14:48
لم يقارب رؤيتها او رآها بصعوبة. اقوال للعلماء اذا اخرج يده لم يقرب رؤيتها لشدة الظلم او رآها بعد لئي وتأمل شديد لشدة الظلام اذا اذا نفي لم يكد معناها فعل بتعب - 00:15:16

واذا كان مثبت معناته لم يستطيعوا ان يفعلوا كدت اغرق لكن ما ما غرقت وما كادوا يفعلون فعلوا ولكن بعد شدة قالوا هذا اذا نفيت فهي معمولة واذا ثبتت فمعناته لم يفعل - 00:15:47

وقيل غير هذا اي وما كادوا يفعلون فعلوا بعد لئيم كما قال فذبحوها ولكن بعد الصعوبة وما كادوا يفعلونه. ولكن تقول اذا ما غرق فاذا نفيت واذا ثبت معناته منفي - 00:16:13

ظلمات بعدها فوق بعض يقال كان فيه وكان معه واحد يقرأ في مصحف فلما ترجم له الاية قال له نبيكم دخل البحر قال لا قال هذا لا يمكن يصفه الا من دخل البحر او من الله - 00:16:44

وكان قرأت هذه الاية يقال سبب في اسلام ذلك لان هذا وصف عجيب بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يرها. ثم بين ومن لم يجعل الله له نورا - 00:17:07

فما لهم ومن لم يقيض الله له الايمان ودخول آآ يعني الهدى في القلب فما له من هاد وما له من مرشد لان الهداية بيد الله وهذه الامور التي يعطيها الله - 00:17:22

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:17:42

سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:18:00